جعلها فتنهم لان الحذر اشعارهم والتيقظ دثارهم فهم ان ينفذ رسولا الي خالد وهو يعالج نفسه علي الصا
لحه علي ان يسلم اليهم اصحابهم الذين نفذهم الي دير الزجاج فبينما هو يجيل فكره ويدبر امره فبين ينفذه
رسولا الي خالد واذا باصحاب الحرس وهم اللوطات الموكلون بالمنار قد اقبلوا عليه واخبروه ان
مركبا قد ظهر من نحو الغرب ولا ندري ما فيه ولا نعلم ما قصده قال فتاهب الملك لقدوم المركب
وقال في نفسه لا شك انه من صاحب برقة فما كان الا ساعة حتي ارسا المركب في المينا ونزل منه
شيخ كبير مهاب الوجه مليح الشيبة ظاهر الهيبة عليه ثياب الصوف الاسود وعلي راسه برنس
وفي زنارة صفر ونزل معه عشرون علجا واقسا ورهبان فلما حصلوا علي الارض جاتهم الخيول
والشهاري بالمراكب المرصعة واللجم المذهبة والحجاب والغلمان وعظموا شانهم واركبوهم و
ساروا بين ايديهم الي قصر الملك وانزلوهم هناك وافاضوا عليهم النعم واقبلوا اليهم
بالاقامات والحلوات واقاموا بقية يومهم وباتوا ليلتهم فلما كان من اليوم الثاني ركبوا
الي عسكر الملك ودخلوا عليه فقام اليهم والتقاهم وعظم شانهم ورفع مكانهم واقعدهم بازا
سريره قال ابن اسحاق رحمة الله عليه ولقد بلغني ممن اثق به ان صاحب اسكندرية وهو سطو
ليس بن القوقس كان انفذ هدية سنية الي الملك كيماويك ابن روسك صاحب ارض برقة الي
حدود ارض قسطنطينية وهي المعروفة في وقتنا هذا بجزاير اليمن وكان ملكا كثير الجند والعساكر
وكان قد ولي جولده افلاعورس علي قرطجانة وكان جيشها مائتين الف من الروم وان
دسطوليس نفذ اليه هدية وبعث اليه كتابا يخوفه من العرب ويقول له ايها الملك ان الدنيا
دار انتقال وزوال ما وهبت لاحد شيا الا واستردته منه ولا افرحت احدا الا واحزنته ولا
نصرت ملكا الا وخذلته والمغرور من تثبت بحبالها واطمان اليها والسعيد من لبس لها ثياب
الحذر وعمل للدار الاخرة اما تري ايها الملك ان الملك المعظم قلنطوس بن سطينوس المسمي بهرقل
صاحب الشام وارض سورية الي بلاد القسطنطينية كيف زال عن ملكه وبلاده واعرض عن
غلمانه واجناده وذلك عند ما رمته الدنيا بمصايبها ورشقته بسهام نكباتها لقد تضانت
الارض تحت قدميه وصارت الافلاك من الانقياد لخدمته اذا ارادت منه بتباته اعشبت
وان احست منه بجفوة اجذبت لقد كانت خيله العزمات والادهام وانصاره الليالي والايام
فمن ذا يقدر يرد او يدفع قضا من تكرجت البروج لعبادته وتلونت الكواكب لهيبته الذي نوشه
لعقد الهوا وجسم الما وفصل تراكيب السما والف بين النار والما ونور ضياء الشمس والقمر
وكفاها عنا الصيد والنعمى الذي لو شاء شبههن الرياح الزعازع واطبق ولهن جنوب
البروق اللوامع وانما ضربت لك هذه الامثال لتعلم ان الدنيا لا تبقي علي وهولا المجديون
قد استولوا علي البلاد

وشرع في عمارتها وغرست بها الاشجار وعلي جانب البحر اليوسفي من الجهة الشرقية
والجهة الغربية وغردت الاطيار علي الاشجار تسبح الله الواحد القهار وقيل انه
كان لا يرا شاطي البحر اليوسفي من كثرة الجنات والزراعات من الثمار و
كانت المراة تخرج بمكتلها ومغزلها في يدها والمكتل علي راسها فلا
ترجع الا وقد امتلا من جميع الثمار من غير ان تمس شيا بيدها فلما ان عصت
بنو اسرائيل وجحدوا نعمة الله عز وجل وعملوا المعاصي نزع الله تلك النعمة
من ايديهم وسلط عليهم العمالقة والقبط والروم فتعاملوا عليهم
ونزعوا تلك النعم من ايديهم وحتوا علي الملك دونهم بجحود نعمة الله و
قتلهم الذين يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر حتي اتخذوهم عبيدا
بعد ما كانوا سادات واستعملوهم فعلة وخولة وبنايين ونجارين و
نجارين واستخدموا نساهم وابناهم ولم يزالوا بنو اسرائيل في
اضيق عيش واعظم بلاء واشد كربه من ما لا يطيقون حتي انقذهم الله
تعالي وبعث لهم موسي عليه السلام وليس مختصر بذلك ولحتوا علي المزارع
والمداين والبساتين وكان اول من ملك مدينة البهنسا سلوهيون ابن
الملك رامق وكان كاهنا وكان يدري علم الهندسه وهو الذي عمر
بناء من رخام علي صفة النيل وجعل فيه بركة عظيمة من نحاس ذكر
وانثي ~~فاذا كان اول الشهر~~ فيها ماء موزون علي البركة بجانبها
عقبان من نحاس ذكر وانثي فاذا كان اول الشهر الذي يزيد فيه النيل
فتحه واحضر فيه الكهان ويتكلم كبير الكهان فيصفر احد العقابين
فان صفر الذكر كان الماء يزيد وان صفرت الانثي كان الماء واقفا

Copyright © King Saud University